الدلالة القرآنية
المفهوم والخصوصية(دراسة تمثيلية)

د/ محمود حسني عبد الوهاب
مدرس التفسير وعلوم القرآن الكريم كلية أصول الدين بأسيوط

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، أنزل كتابه الكريم بلسان عربي مبين، وجعله عدة العلماء من المفسرين والقراء، والفقهاء والأصوليين.

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده و رسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه، بلغنا عن ربه – تبارك و تعالى – القرآن الكريم، فكان بلاغه بإذن الله مخرجا من الظلمات إلى النور، وسببا في بلوغ الخلائق مراقيَ الهناء والسرور.

ثم أما بعد ...

فإن هناك ارتباطا بين القرآن الكريم ولغة الوحي القرآن، وأن فهم النصوص القرآنية يتوقف على امتلاك ناصية اللغة العربية بكل مكوناتها وعلومها، وأن العلاقة بين علوم الدين المستنبطة من نصوصه الثابتة وبين علوم اللغة علاقة تلازم وترابط لا انفكاك بينهما خاصة وأن معرفة أحكام الله تعالى المأخوذة من الكتاب لا بد فيها من إعمال النظر والفكر في الألفاظ والتعابير والأبنية والصيغ القرآنية والآيات مما يعني أن للغة العربية وعلومها دورا أساسيا وموقعا مركزيا في استكشاف الأحكام الشرعية والحقائق العلمية من النصوص القرآنية .

والتاريخ الإسلامي يحدثنا أن ازدهار الإسلام وانتشاره والتمسك به والعمل بأحكامه والحياة وفق تعاليمه، كان يصاحبه في الغالب ازدهار اللغة العربية وذيوعها وسيادتها لأنها لغة دين ودنيا، وعلوم وآداب، وثقافة وحضارة، حيث كانت اللغة العربيـــة في زمن عز الإسلام سبيل النهضة والرقي لكل المسلمين عربيهم وأعجمهم، إذ السيادة أساسا للدين لا للعرق والجنس، والأخوة في الإسلام تقوم على وحدة العقيدة والدين قبل أية آصرة أخرى. ومن البديهي أن من مستلزمات الفهم السليم والإدراك الصحيح للقرآن

وتمثل معانيه واستيعاب أحكامه وتعاليمه وقيمه، تعلم لغته التي نزل بها، ذلك أن فهم أي كتاب فهما حقيقيا – وخاصة كتاب الوحي – لا بد له من تعلم اللغة الأصلية التي جاء بها، ولهذا فإن الذي يريد الحديث عن القرآن وفهمه وإدراك مقاصده واستبطان أسراره لا بد لـــه أن يتعلم اللغة العربية التعلم الكفيل بتحقيق ذلك ،باعتبار أن دلالة الخطاب الإلهي لا يدركها ويتذوق معانيها ومغازيها إلا من امتلك ناصية اللغة ومن هذا المنطلق جاء اختياري لموضوع البحث تحت عنوان

" الدلالة القرآنية المفهوم والخصوصية (دراسة تمثيلية) أسال المولي عز وجل أن يكون خالصاً لوجهه الكريم وصلي الله وسلم علي سيدنا محمد وعلي آلة وصحبة وسلم .

التمهيد

نبذة عن الصلة بين القرآن الكريم واللغة العربية وعلومها

تؤكد الدراسات القرآنية والعربية وثاقة الصلة بين القرآن الكريم وعلومه من جهة وعلوم اللغة العربية من جهة أخرى، ولا عجب في هذا، فمنذ نزل القرآن بلغة العرب تحددت إلى الأبد العلاقة المصيرية بينه وبين اللغة العربية ، فأصبحت العربية شعيرة من شعائر الدين ، ومعرفتها والوقوف على أسرارها ضرورة لازمة لكل من تعاطي أيّاً من علوم الإسلام ، وصدق الله – تعالى – حين قال "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ")

١). ولا غرابة في هذا ، فالنص القرآني عربيّ يحتاج في فهمه وإدراك أحكامه والوقوف على أسراره إلى إتقان اللغة التي نزل بها القرآن ، وعبر بها الرسول صلي الله عليه وسلم والعلاقة بين اللغة العربية والدراسات القرآنية أمر واضح يتجلى في جانبين هما :

– الأول : جانب عقدي : يعبر عنه الإمام الثعالبي (٢) رحمه الله – بقوله : " العربية خير اللغات والألسنة ، والإقبال على فهمها من الديانة ، إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين وسبب إصلاح المعاش والمعاد ، ثم هي لإحراز الفضائل والاحتواء على المروءة وسائر أنواع المناقب كالينبوع للماء والزَّند للنار ، ولو لم يكن للإحاطة بخصائصها والوقوف على مجاريها وتصاريفها والتبحر في جلائلها وصغائرها إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن وزيادة البصيرة في إثبات النبوة التي هي عمدة الإيمان ، لكفي بها فضلا يحسن أثره ويطيب في الدارين ثمره " (٣)

– الثاني : جانب شرعي : يعبر عنه الإمام السيوطي (٤) – رحمه الله – بقوله : "ولاشك أن علم اللغة من الدين ؛ لأنه من فروض الكفايات ، وبه تعرف معاني ألفاظ القرآن والسنة ".(٥)

ويقول ابن فارس (٦)– رحمه الله – : " إن العلم بالعربية واجب على كل متعلق من العلم والقرآن والسنة والفتيا بسبب ، حتى لا غنى لأحد منهم عنه ؛ وذلك أن القرآن

نازل بلغة العرب ، ورسول الله صلي الله عليه وسلم عربي ؛ فمن أراد ما في كتاب – عز وجل – ، وما في سنة الرسول صلي الله عليه وسلم من كل كلمة – عربية – أو نظم عجيب لم يجد من هذا العلم بُدّاً "(٧)

ولعل العامل الأخير هو الذي دفع المهتمين بالدراسات القرآنية إلى اعتبار النحو أحد العلوم الشرعية المساعدة ، وتعلمه عبادة ، وكذلك البلاغة ، ويتضح هذا حين نعلم أن النحو والبلاغة كانا متصدرين لقائمة البرامج التعليمية في المدارس الإسلامية طيلة القرون الماضية .(٨)

وصلة علمي النحو والبلاغة بالقرآن الكريم وعلومه واضحة جلية ، فالمتعرض لتفسير كتاب الله – تعالى– لابد له من الإلمام بعلوم عدة من بينها علم النحو والبلاغة .

وتتضح هذه العلاقة حين نتذكر أن التفسير هو : العلم الذي يعين على كشف وبيان معاني آيات القرآن الكريم واستخراج الأحكام منها . (٩)

والبلاغة : علم يعنى بمطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته ، فهي متعلقة باللفظ باعتبار إفادته المعنى في التركيب .(١٠)

ويفهم من هذا أن سلامة تركيب الكلمات إذا أدى إلى إفادة معنى فهو من البلاغة بمكان ، فالكشف عن المعنى والوصول إلى المقصود هو غرض علم البلاغة مع مراعاة حسن اللفظة والفصاحة .

ومن هنا فليس عبثا أن يطلق العلماء على أحد علوم البلاغة : علم المعاني ، فلولا التصاقه بالمعاني وكشفه عن المراد بالألفاظ لما كان لهذه التسمية كبير فائدة .

يقول الزمخشري (١١) – رحمه الله – مبينا خصائص المتصدي لتفسير القرآن الكريم : "..... لا يتصدى منهم أحد لسلوك تلك الطرائق ، ولا يغوص في شيء من تلك الحقائق إلا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن ، وهما علم المعاني وعلم البيان ، وتمهل في ارتيادهما آونة ، وتعب في التنقير عنهما أزمنة " (١٢)

فالتقديم والتأخير (مثلا) مبحث من مباحث علم المعاني ، وله من الأثر الكثير في القرآن الكريم وتفسيره ومعانيه .

وكما هي العلاقة بين البلاغة والقرآن فكذلك العلاقة بين النحو والتصريف والقرآن الكريم ؛ إذ النظم القرآني يحتاج إلى أحكام النحو وقواعده مراعاة لها واستنادا إليها .

يقول الإمام عبد القاهر الجرجاني (١٣) : " ما أظن بك أيها القارئ لكتابنا ، إن كنت وفيته حقه من النظر ، وتدبرته حق التدبر ، إلا أنك قد علمت علماً أبى أن يكون للشك فيه نصيب ، وللتوقف نحوك مذهب ، أن ليس النظم شيئاً إلا توخي معاني النحو وأحكامه ووجوهه وفروقه فيما بين معاني الكلم ، ثم يقول : " ..... فإذا ثبت الآن أن لاشك ولا مرية في أن ليس النظم شيئا غير توخي معاني النحو وأحكامه فيما بين معاني الكلم ، ثبت من ذلك أن طالب دليل الإعجاز من نظم القرآن إذا هو لم يطلبه في معاني النحو وأحكامه ووجوهه وفروقه ، ولم يعلم أنها معدنه ومعانه وموضعه ومكانه ، وأنه لا مستنبط له سواها ، وأنه لا وجه لطلبه فيما عداها ، غارٌ نفسه بالكاذب من الطمع ، ومسلم لها إلى الخدع ، وأنه إن أبى أن يكون فيها كان قد أبى أن يكون القرآن معجزا بنظمه ، ولزمه أن يثبت شيئاً آخر يكون معجزا به " .(١٤)

وهكذا تظهر العلاقة الوثيقة بين النحو والمعاني والتفسير إذا الجميع يسعى للوصول إلى فهم وإدراك معنى بناء لفظي مركب على حسب أحكام النحو وأصول البلاغة .

المبحث الأول

مفهوم الدلالة القرآنية

يقصد بدراسة المفهوم: بيان كافة الجوانب الدلالية للمصطلح موضوع الدرس، وهذا يستلزم دراسة المصطلح من جهة الأصل اللغوي واستعمالاته، ثم التعريف الاصطلاحي، ثم الألفاظ ذات الصلة، للوقوف على مفهوم دقيق للمصطلح من كافة جوانبه الدلالية، (١٥)، والدلالة القرآنية مركب وصفي طرفاه (الدلالة) و (القرآنية)، الأول موصوف والثاني صفته، والقرآنية نسبة إلى القرآن الكريم، وهي نسبة واضحة؛ لذا أقتصر على التعريف بالدلالة وصولاً إلى مفهوم الدلالة القرآنية، كالآتي:

أ– الدلالة في اللغة:

الدلالة مفرد ، جمعه: دلالات، وهي في التصريف: مصدر أو اسم على وزن(فعالة)، مثلث الدال، فهو بالفتح والكسر والضم بمعنى، والفتح أعلاها (١٦).

يقول الراغب (١٧): "أصل الدلالة مصدر كالكناية والأمارة ، والدالّ من حصل منه ذلك، والدليل في المبالغة كعالم، وعليم ، وقادر، وقدير ، ثم يسمى الدالّ والدليل دلالة كتسمية الشيء بمصدره" .(١٨)

واشتقاق الدلالة من الفعل دلّ، الذي يدور معناه المحوري حول : " الامتداد من أعلى إلى أسفل اتجاهاً إلى شيء أو مقر بقوة أو اندفاع" (١٩)، ويتضمن بوضعه اللغوي أصلين، هما:

– الأول: إبانة الشيء بأمارة تتعلمها: ومن هذا المعنى قولهم : دللت فلانا على الطريق ، ومنه أيضاً الدليل : أي الأمارة في الشيء .

– الثاني: الاضطراب في الشيء: ومنه قولهم: تدلدل الشيء إذا اضطرب، ومن الباب أيضا دلال المرأة ، وهو جرأتها في تغنج (٢٠) وتشكل،.....، وذلك لا يكون إلا بتمايل واضطراب .(٢١)

قال ابن منظور (٢٢) : "دلّ فلان إذا هدى ..... ، وقد دله على الطريق يدله دلالة – بفتح الدال وكسرها – ودلولة ، والفتح أعلى ، والدليل والدليلى : الذي يدلك".

وقال أيضاً : "وهذا من المعنى الأول للفعل دلّ ، ودلدله دلدالاً : حرّكه ..... والدلال منه ، والدلدال : الاضطراب " (٢٣)

وقال الراغب : " الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء ، كدلالة الألفاظ على المعنى ، ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب ، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة ، أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حيّ .(٢٤)

ويعتبر الفعل دلّ من الأفعال المتعدية بحرف ، إذ ليس متعديا بذاته يقال: دله على الطريق، وإلى الطريق ، وتدللت المرأة على زوجها (٢٥) .

ويمكن تلخيص المعنى اللغوي للدلالة بأنه: " الهداية إلى الشيء هداية قوية ، كما ندل إنسانا على الطريق مثلاً ، يقال : دله على الطريق وإلى الطريق : سدده إليه أي صوبه وأرشده "(٢٦) ، ويستوي في معنى الدلالة ما كان عن قصد أو غير قصد (٢٧).

لفظ الدلالة في القرآن الكريم :-

أورد القرآن الكريم صيغة " دلّ " بمختلف مشتقاتها في مواضع سبعة تشترك في إبـــراز الإطار اللغوي المفهومي لهذه الصيغة ، وهي تعنى الإشارة إلى الشيء أو الذات ، ســـواء أكان ذلك تجريدا أم حساً .

ويترتب على هذا المعنى القرآني للدلالة وجود طرفين : دال ، ومدلول ، ويتضح هذا الكلام من خلال تتبع مواضع ورود لفظ الدلالة أو أحد مشتقاتها في القرآن الكريم ، ففي الموضع الأول يقول الله – تعالى – حكايةً عن غواية الشيطان لأدم وزوجه فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ (٢٨) أي : أرشدهما إلى الأكل من تلك الشجرة التي نهاهما الله عنها ، فإشارة الشيطان دالّ ، والمفهوم الذي استقر في ذهن آدم وزوجه وسلكا وفقه هو

المدلول أو محتوى الإشارة ، فبالرمز ومدلوله تمت العملية الإبلاغية بين الشيطان من جهة ، وآدم وزوجه من جهة ثانية .

وإلى المعنى ذاته يشير قوله –تعالى – حكاية عن سيدنا موسى عليه السلام ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ (٢٩) ، وقوله –تعالى – حكاية عن إبليس : ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾ (٣٠) ، فهاتان الآيتان تشيران بشكل بارز إلى الفعل الدلالي المرتكز على وجود باثّ يحمل رسالة ذات دلالة ، ومتقبل يتلقى الرسالة ويستوعبها ، وهذا هو جوهر العملية الإبلاغية التي تنشدها اللسانيات الحديثة .

وتبرز العلاقة الرمزية بين الدال والمدلول في قوله – تعالى – :

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا (٣١) ، فلولا الشمس ما عرف الظل ، فالشمس تدل على وجود الظل ، فهي شبيهة بعلاقة النار بالدخان وهما مثالان للعلاقة الطبيعية التي تربط الدال بمدلوله .

وكذلك دلت الأرضة (٣٢)التي أكلت عصا سيدنا سليمان عليه السلام حتى خر على الأرض ميتا في قوله – تعالى – : ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ (٣٣)، فتعيين طرفي فعل الدلالة كما تحدده الآية ضروري لإيضاح المعنى ؛ فالدابة وأكلها العصا دال ، وهيئة سيدنا سليمان عليه السلام وهو ميت مدلول ، وفي سورة سبأ أيضاً قوله – تعالى :

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ (٣٤)؛ فهذه الآية تؤكد على ضرورة وجود إطار للفعل الدلالي ، عناصره الدال والمدلول والرسالة الدلالية التي تخضع لقواعد معينة ، تشرف على حفظ خط التواصل الدلالي بين المتخاطبين ، وإلى نفس المفهوم اللغوي للدلالة يشير قوله – تعالى – على لسان أخت سيدنا موسى عليه السلام :﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ

فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى ﴾ (٣٥).

والآيات القرآنية الكريمة التي ورد فيها ذكر مادة الفعل " دلّ " بصيغه المختلفة تشترك في تعيين وتوضيح الأصل اللغوي لهذا اللفظ ، وهو لا يختلف كثيرا عن المصطلح العلمي الحديث ودلالته ، فإذا كان معنى اللفظ " دلّ" وما صيغ منه في القرآن الكريم الهداية والإعلام والإرشاد والرمز ، فالمصطلح العلمي للدلالة الحديثة لا يخرج عن هذه المعاني إلا بقدر ما يضيف من تحليل عميق للفعل الدلالي .(٣٦)

ب- الدلالة في الاصطلاح:

يعتبر مصطلح الدلالة من المصطلحات العابرة للعلوم ، فقد تناوله بالتعريف المناطقة والأصوليون وأهل اللغة وغيرهم من المشتغلين بالعلوم ذات الصلة بالعلوم السابقة، ولا شك أن قاسماً مشتركاً يجمع بين تعريف الدلالة في كلٍ، وتبقى ضرورة الوقوف على تعريفاتها في العلوم المتنوعة قائمةً؛ رغبة في تحديد تعريفها في اصطلاح علم الدعوة الإسلامية، وهذا ما أتناوله كالآتي:

١-الدلالة عند المناطقة (٣٧) :

وقد عرّف المناطقة الدلالة بأنها : كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر(٣٨) .

وعرفوها أيضاً بأنها : فهم أمر من أمر ، والأول في التعريفين هو " الدالّ " والثاني هو "المدلول" ، وذلك مثل النور الأحمر في إشارة المرور فإنه يدل على التوقف وعدم السير ، بخلاف النور الأخضر فإنه يبيح السير ولا يمنعه ، ومثل لفظ : (أبو الهول) فإنه يدل على التمثال المعروف المكون من جسم أسد ورأس إنسان .(٣٩)

ويضيف بعض المناطقة قرينة أخرى في تعريف الدلالة فيقولون في معناها : هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر عند العلم بالعلاقة بين الشيئين . (٤٠)

والتعريف الأخير – كما هو ظاهر – يوضح أركان عملية الدلالة : الدال والمدلول ، والرسالة الدلالية أو المراد من الدلالة ، وهي ما عبروا عنها بقولهم : "العلاقة بين الشيئين".

ومما يزيد مصطلح الدلالة عند المناطقة وضوحاً بيان أقسامها ، فيقال: إنها عندهم تنقسم إلى قسمين : لفظية ، و غير لفظية ، وينقسم القسمان إلى أقسام ثلاثة.

فتنقسم الدلالة اللفظية إلى:

– وضعية : مثل دلالة الألفاظ الموضوعة على مدلولاتها نحو كلمة (أبو الهول) السابقة .

– عقلية : نحو دلالة اللفظ على وجود اللفظ سواء كان مهملا أو مستعملا .

– طبيعية : كدلالة الأنين على تألم المريض .(٤١)

وتنقسم الدلالة غير اللفظية إلى:

– وضعية : نحو دلالة الإشارات التي يشار بها للمارة ، كدلالة اللون الأحمر على التوقف والأخضر على المرور .

– عقلية : نحو دلالة الأثر على وجود مؤثره ، مثل دلالة أثر القدم في الرمل على المشي

– طبيعية : نحو دلالة حمرة الوجه على الخجل ، وصفرته على الوجل.(٤٢)

ومن الجدير بالذكر اهتمام الدارسين بالدلالة اللفظية الوضعية دون أقسام الدلالة الأخرى، وعلة هذا ؛ أنها أسهل من غيرها وأكثر فائدة وأعم نفعاً، أما أنها أسهل ؛ فلأنها لا تحتاج إلى أكثر من العلم بوضع اللفظ بإزاء المعنى ، وأما أنها أكثر فائدة وأعم نفعا ؛ فلأن اللفظ يدل على المحسوس والمعقول معا ، ويمكن التفاهم به مع كل شخص يعلم بوضعه ، فإنك إذا نطقت بكلمة : (إنسان) دل هذا اللفظ على المعنى المقصود بهذه الكلمة وهو (الحيوان الناطق) ، ويدل كذلك على محمد ، وأحمد ، وإبراهيم من أفراده

، فقد دلت على المحسوس والمعقول معاً ، ولذلك اقتصر أغلب المناطقة على بحث الدلالة اللفظية الوضعية. (٤٣)

وقد عرفها المناطقة بأنها :"كون اللفظ بحالةٍ وصفةٍ بحيث يلزم من العلم به العلم بالمعنى " والمقصود من " الحالة " : الهيئة والصفة ، والمراد بها هنا : " خصوص الموضع " ، ويراد به : الوضع اللفظي بخصوص ، والوضع اللفظي هو أن يكون اللفظ بإزاء المعنى ليدل عليه ، بحيث يلزم من العلم به العلم بالمعنى.(٤٤)

وتنقسم الدلالة اللفظية عندهم إلى أقسام ثلاثة وهي:

١- دلالة مطابقية : وهي دلالة اللفظ على تمام ما وضع له ، من حيث إنه تمام ما وضع له ، وذلك مثل دلالة لفظ : " البيت " على السقف والجدار ، وسميت مطابقية لتطابق اللفظ والمعنى أي توافقهما تماماً في الدلالة على المعنى المطلوب .

٢- دلالة تضمنية : هي دلالة اللفظ على جزء ما وضع له في ضمن كل المعنى ، وذلك نحو دلالة لفظ : " الأربعة " على الواحد والاثنين والثلاثة ، وسميت تضمنية ؛ لأنها عبارة عن فهم الجزء من الكل ، وذلك أن الجزء في ضمن الكل أي في داخله .

٣- دلالة التزامية : وهي دلالة اللفظ على خارج من معناه الذي وضع له إلا أنه لازم له ، نحو دلالة لفظ الثلاثة على الفردية ، ولفظ الأربعة على الزوجية.(٤٥)

٢-الدلالة عند الأصوليين :-

لا يختلف مفهوم الدلالة في أصول الفقه عنه عند المناطقة ، فالتداخل بين العلمين في المسألة واضح بيّن مما يغنى عن إعادته ، خاصة على طريقة الأصوليين من المتكلمين.(٤٦)

والأصوليون لا يُعنون بتعريف الدلالة ومفهومها بقدر اهتمامهم بأقسامها وأنواعها على نفس طريقة المناطقة .(٤٧)

٣ –الدلالة عند اللغويين :–

تختص الدلالة عند أهل اللغة بالدلالة اللفظية ؛ نظرا لاهتمام اللغة بالألفاظ دون سواها .

ويمكن تعريف الدلالة اللغوية بأنها : المعنى الذي يُدل عليه باللفظ في أصل وضعه ، وما يوحى به نسق صيغته ، وأجناس أصواته وترتيبها ، وورودِه في موقعه في التركيب وما تضفيه عليه العادات والتقاليد الاجتماعية ، وما يفرضه السياق ويحدده المقام .(٤٨)

يقول ابن سينا (٤٩) :" ومعنى دلالة اللفظ أن يكون إذا ارتسم في الخيال مسموع اسم ؛ ارتسم في النفس معنى ، فتعرف النفس أن هذا المسموع لهذا

المفهوم ، فكلما أورده الحس على النفس التفتت إلى معناه ".(٥٠)

وتنقسم الدلالة اللغوية إلى :

١– دلالة أساسية أو معجمية : نحو دلالة مادة " ض . ر . ب " الضاد ، والراء ، والباء على حدث الضرب ، وهذه الدلالة تتعلق بجوهر اللغة وأصل مادتها .

٢– الدلالة الصرفية : وهي دلالة إضافية للمعنى الأصلي للفظ ، ككون اللفظ اسم فاعل : ضارب ، أو اسم مفعول : مضروب ونحوها ، ويدخل في هذه الدلالة التذكير والتأنيث وآثارهما .

٣– دلالة نحوية : وهي دلالة إضافية للمعني الأصلي والصرفي معا ، تتمثل في كون اللفظ اسما يدل على حدث فقط ، أو فعلا يدل على حدث وزمن ، كما تتعلق بالموقع الإعرابي للفظ كالابتداء أو الخبرية ، والفاعلية والمفعولية ... الخ .

٤– دلالة سياقية موقعية : وهي دلالة اللفظ بعد اجتماع الدلالات السابقة فيه على المعنى المفهوم من السياق أو المقام (٥١)

وهذه الدلالات تأتلف في كل متكامل يتأدى إلى المستمع : فالدلالة الأساسية هي جوهر المادة اللغوية المشترك في كل ما يستعمل من اشتقاقها وأبنيتها الصرفية ، فـ (طحن)

تدل على حركة وضغط لتحويل الحبوب إلى مسحوق ناعم بالرحى ، ويكون حقيقيا مباشراً ، ومن ثمّ حمل الدلالات المجازية المتعددة .

ثم يدخل هذا المفهوم في أبنية صرفية كثيرة تضيف إلى الدلالة الأساسية معنى مكتسباً من الوزن نفسه أي معنى الوزن ، ويتمثل هذا في دلالة الأفعال على الحدث والزمن ، ودلالة اسم الفاعل على المبالغة .... الخ .

والدلالة الصرفية توجه المادة الأساسية وتضعها في مجال وظيفي معين ، وهذا أمر يتضح بالتقصي والتتبع للمصنفات الصرفية ومعاجم اللغة وكتبها .

ثم تضيف الدلالة النحوية إلى المادة الأساسية بعد إضافة الدلالة الصرفية ، أي أن الكلمة تكتسب تحديدا وتبرز جزءاً من الحياة الاجتماعية والفكرية عندما تحل في موقع نحوى معين في التركيب الإسنادي وعلاقاته الوظيفية كالفاعلية ، المفعولية ، الحالية ، النعتية ، الإضافة ، التمييز ، والظرفية والإضافة الثالثة هي لدلالة السياق ، أي ما يطرأ على الكلمة من تطور دلالي بحسب القوانين التي ترصد حركة الألفاظ والدلالات في الزمان المتتابع بين العصور ، وفي المجالات المختلفة من علمية واجتماعية وفنية ، فالكلمة تكتسب أبعادا جديدة ، أو تحصر في إطار خاص ، أو تنتقل إلى مواقع لم تألفها قبل . (٥٢)

ج-الدلالة القرآنية :-

مما سبق من معنى الدلالة اللغوية والمنطقية أستطيع أن أضع تعريفاً متواضعاً للدلالة القرآنية ، وهو :- المعنى الذي يُدل عليه باللفظ القرآني في أصل وضعه ، وما يوحى به نسق صيغته ، وأجناس أصواته وترتيبها ، وورود في موقعه في التركيب ، وما يضفيه عليه السياق ويحدده المقام .

وهذا التعريف يحتاج إلى شرح وبيان للوقوف على مدى ملاءمته وقوته ، أما (المعنى الذي يدل عليه اللفظ القرآني) أي المراد من اللفظ القرآني ، (في أصل وضعه) وهذا يعني اعتبار الدلالة الأساسية في اللفظ القرآني وذلك كدلالة مادة " حمد " في معاجم اللغة بالنسبة لقوله تعالى :﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٥٣) ،(وما يوحى به نسق

صيغته) هذه إشارة إلى الدلالة الصرفية ، فصيغة كذّاب أقوى وأبلغ في المعنى من صيغة كاذب ، وذلك لتميز الأولى بزيادة التشديد في العين ، فاستعمال كلمة كذّاب يمدّ السامع بقدر من الدلالة لم يكن ليصل إليه أو يتصوره لو أن المتكلم استعمل صيغة كاذب .(٥٤) ، (وأجناس أصواته وترتيبها) هذا إشارة إلى الدلالة الصوتية للفظ القرآني ، فاللفظ القرآني دائماً يأتي متجاوبا مع معطيات الدلالة الصوتية التي تستمد من طبيعة الأصوات نغمتها وجرسها ، فتوحي بأثر موسيقي خاص ، يُستنبط من ضم الحروف بعضها لبعض ، ويُستقرئ من خلال تشابك النص الأدبي في عباراته ، فيعطى مدلولا متميزاً في مجالات عدة : الألم ، البهجة ، اليأس ، الرجاء ، الرغبة ، الرهبة ، الوعيد ، الوعد ، الإنذار ، التوقع .... الخ .(٥٥)

ومن أمثلة هذا النوع من الدلالة القرآنية الصوتية " قوله – تعالى – :

﴿ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً ﴾ ، فقد قرئ " ننشزها" بالزاي ، وقرئ " ننشرها " بالراء . (٥٦)

فالأولى من النشز (٥٧)ويعني الإحياء ،

والثانية من النشر بمعنى البسط ثم استعير للإحياء أيضًا ، فمعنى القراءتين متقارب (٥٨).

(ووروده في موقعه من التركيب) إشارة إلى الدلالة النحوية المستفادة من موقع اللفظ في الجملة من الناحية الإعرابية النحوية .

ولا شك أن للدلالة النحوية أهمية كبرى في فهم مراد الله – تعالى – من كلمات القرآن الكريم وأسلوبه .

يقول الإمام عبد القاهر الجرجاني : " ... الألفاظ مغلقة على معانيها ، حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها ، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها ، وأنه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام ولا رجحانه حتى يعرض عليه ، والمقياس الذي لا

يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه ، ولا ينكر ذلك إلا من نكر حسه وإلا من غالط في الحقائق نفسه " .(٥٩)

ومثال ما ورد من ذلك في القراءات قوله تعالى :﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٦٠)، حيث قرئ : " وصية " بالرفع والنصب (٦١)

وقراءة الرفع على أن " وصية " مبتدأ مؤخر و" لأزواجهم " نعته ، والخبر محذوف تقديره : فعليهم ، والمعنى : فعليهم وصية لأزواجهم ، أو "لأزواجهم " خبر المبتدأ وقراءة النصب على أن " وصية " مصدر مؤكد لفعل محذوف والتقدير : فليوصوا وصية أو هو مفعول به .

ولا خلاف أن للدلالة النحوية أثرا في معنى الآية ، فالأسلوب على القراءة الأولى خبري ، وعلى الثانية إنشائي ، لكن يبقى المعنى متقاربا والغاية واحدة وهي أن الوصية واجبة .(٦٢)

(وما يضفيه عليه السياق وما يقتضيه المقام) إشارة إلى دلالة السياق وما تضفيه على اللفظ من معنى وكذلك اعتبار اختلاف المقام وهذا أمر بين في آيات القرآن الكريم .

المبحث الثاني

خصوصية الدلالة القرآنية ومقاصدها

المطلب الأول: خصوصية الدلالة القرآنية

اتفقت أقوال البلغاء على تميز أسلوب القرآن الكريم في معناه ولفظه ؛ وبقي أن نقف على منهجه في بناء الدلالة .

وبداية يمكن القول : إن للقرآن الكريم خصوصية تميزه في دلالاته ، ويتجلى هذا الأمر حينما نعلم أن الكلمة التي تقع في سياق ما تحمل شحنات دلالية من شأنها أن تتفاعل مع مقتضيات السياق الدلالي ، إذ إن المعاني المعجمية للكلمة تقع في السياق الدلالي المناسب لها ، وهذا في عموم الكلام .

لكن المتأمل في التعبير القرآني يجد عددا من الألفاظ قد لازمت سياقاً دلاليا معينا ، دون وجود تفاعل دلالي بين الألفاظ المتلازمة للسياق الذي وقعت فيه ، وهو ما يمكن أن يطلق عليه خصوصية الملازمة في القرآن الكريم .(٦٣)

وقد ألمح الجاحظ (٦٤) – رحمه الله – إلى هذه الخصوصية الدلالية للقرآن الكريم بقوله : " وقد يستخف الناس ألفاظا يستعملونها ، وغيرها أحق بذلك منها ، ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب ، أو في موقع الفقر المدقع والعجز الظاهر ، والناس لا يذكرون السغب ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة ، وكذلك ذكر المطر بأنك لا تجد القرآن يلفظ به إلا في موضع الانتقام ، والعامة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر المطر وذكر الغيث ".(٦٥)

ويمكن أن يقال : إن القرآن الكريم قد استعمل مصطلحات عدة على معنى أنه حمّل ألفاظا وتراكيب دلالاتٍ معينةً مطردة ، وخاطب بها الناس ، فصارت لها بذلك دلالة خاصة داخل الرؤية القرآنية صبغتها بصبغة الاصطلاحية .

وإذا نظرنا من هذه الزاوية إلى كتاب الله العزيز لم نتمالك ما يصيبنا من العظمة أن نعض على البنان ، ووجدنا أنفسنا تجاه بحر زاخر من معان شريفة رفيعة تفاد بأقصر البيان وأوجز الكلام (٦٦) ،

وصدق القائل :

لها معان كموج البحر في مدد وفوق جوهره في الحسن والقيم (٦٧)

وأعود إلى كلام الجاحظ لأبين أنه بالرجوع إلى معاجم اللغة لم أجد ما يفيد أن مادة (مطر) تفيد العذاب أو الهلاك ، لكنها اقتصرت على سياق العذاب في القرآن على الرغم أن دلالتها المعجمية تدل على الخير وطيب العيش ، فالمستمطر هو المحتاج إلى المطر أو طالب الخير ، ومطرني بخير : أصابني منه خير ، وامرأة مطرة : لازمة للسواك (٦٨)

وإذا انتقلنا إلى معالم المنهج القرآني في بناء الدلالة ، فأولا لابد أن نعلم أن القرآن الكريم حين يختار لفظا تجده دالاً على معناه بالجرس الذي يعنى الإيقاع الصوتي للفظ، أو بالظل والذي يعني ما وراء اللفظ من معان – أو بالجرس والظل معاً – وفي هذا المنهج فيما يبدو لون من التناسق أعلى من البلاغة الظاهرية وأوقع من الفصاحة اللفظية، وهما من مزايا القرآن الكريم .(٦٩)

ويمكن تلخيص معالم هذا المنهج القرآني المتميز في النقاط الآتية :-

أولاً : يختار القرآن الكريم المفردات أو الألفاظ لإيحائها الدلالي " الدلالة الهامشية " ومعنى هذا أن القرآن الكريم حين يختار اللفظة يركز على ما تعطيه من معان ودلالات، إلى جانب دلالتها الأساسية ، التي قد تشترك فيها مع غيرها من المفردات .

وبذلك تكون المفردة المختارة قد أدت المعنى الأساس في التعبير ، فضلا عما أوحت به ضمن الإطار السياقي نفسه .

ومن هنا كانت استحالة تغيير أو استبدال هذه المفردة حتى مع مرادفتها ، إن كان هناك مرادف أصلا .(٧٠)

ويتجلى هذا العنصر الإيحائي للمفردة القرآنية في المحاور التالية التي يتم اختيار المفـــردة بسببها :

١– الإيحاء المعتمد على التقابل الدلالي :

فقد تُختار المفردة في التعبير القرآني مصورة المعنى المراد ، وفي الوقت نفسه يكون لهـــا مقابل على المستوى الدلالي توحي به إلى جنب المعنى الذي أدته أساساً ، ففي قولـــه – تعالى – : ﴿ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ (٧١) ، لفظة " زرتم " لها مقابل دلالي هو الرجوع ؛ فكل زائر لاشك ستنتهي زيارته ، فاستعمال الزيارة بهذا المعنى صريح الإيحاء بأن الإقامة في القبر ليست إقامة دائمة ، وأن الزيارة سوف تنتهي حتما إلى بعث وحساب وجزاء . وهذا الإيحاء ينفرد به لفظ " زرتم " دون غيره ، فلا يمكن أن يؤديه لفظ آخر كأن يقال : " قبرتم ، أو سكنتم المقابر " .(٧٢)

٢– الإيحاء المعتمد على الغرابة اللفظية :–

ويضرب مثالاً لهذا قوله – تعالى – ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ (٧٣)، فهنا وصف لحكم المشركين بأن لله – تعالى – البنات ولهم البنون ، وهذا الحكم على ما فيه من انتفاء للعدل والغرابة ، فإنه يحوى غرابة أكبر من خلال ما هو معروف أن بعض العـــرب المـــشركين أولئك لم يرض لنفسه ما رضيه لربه وهو البنات ، ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ (٧٤)– ؛ لذلك قال لهم الحق – تعالى – :﴿ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ (٧٥)، فالحكم ليس جائرا وحسب ، وإنمـــا هـــو غريب في العقل والمنطق – أن ينسب العبد ما لا يرضـــاه لنفـــسه إلى ربـــه – ؛ لـــذلك استعملت هاتان الكلمتان ؛ لهذه الزيادة في إيحاء " ضيزى " ؛ فكانت غرابة اللفظ أشـــد الأشياء ملائمة لغرابة القسمة التي أنكرها ، والعرب يعرفون هذا الضرب من الكلام وله نظائره في لغتهم ، وكم من لفظة غريبة عندهم لا تحـــسن إلا في موضـــعها ، ولا يكـــون حسنها على غرابتها إلا أنها تؤكد المعنى الذي سيقت إليه بلفظها .(٧٦)

٣- الإيحاء النابع من دقة التصوير الحركي :-

فالمفردة القرآنية قد تُختار لتصوير الحركة بدقة كما في قوله – تعالى – :

﴿ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴾ (٧٧) ، فلفظة " فراغ " هنا أعطت للنص إيحاءً وبعداً جديدين ، وذلك أنها فضلا عن تصويرها ذهاب سيدنا إبراهيم عليه السلام صورت حركته بدقة ما بعدها نظير ، من غير أن يكون ذلك لمجرد متعة أدبية في التصوير ، وإنما هي دقة مقرونة بالصدق الإخباري مع تحقيق ملحظ اجتماعي .(٧٨)

ومعنى " فراغ " ذهب إليهم في خفية من ضيوفه ومن أدب المضيف أن يخفي أمره وأن يبادر بالقرى من غير أن يشعر به الضيف حذرا من أن يكفه أو يعذره .(٧٩)

٤- الإيحاء النابع من وصف خاص :-

فقد يصف القرآن الشيء وصفا ليدلل من خلال إيحاء هذا الوصف على دلالة تنصب في إغناء الدلالة العامة للسياق كما في قوله – تعالى – :﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴾(٨٠) ، فالأَبُّ هو المرعى المتهيئ للرعي والجز ، من قولهم : أب لكذا أي: تهيأ ، في حين ذهب الزمخشري إلى أن الأَبّ : هو المرعى ؛ لأنه يؤب ، أي يؤم وينتجع .(٨١)

ثانياً : يختار القرآن الكريم المفردة بناءً على موافقة السياق

فالمفردة القرآنية قد يتصور قيام غيرها مقامها ، لكن عند التأمل نجد أن هذا الاختيار مشروط بموافقته معنى يفهم من السياق .

فلو أقيمت أية مفردة غير المختارة ، لما كان لقيامها محلها شيء من الفائدة التي حققها الاستخدام القرآني .

مثال ذلك : قوله – تعالى – :﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٨٢) ، فما الداعي أن تكون الفاصلة في الآية الأولى ﴿ تُؤْمِنُونَ ﴾ ، وفي الثانية ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ وماذا لو لم يكونا كذلك ؟

والجواب عن هذا : أن مخالفة القرآن لنظم الشعر مخالفة ظاهرة وواضحة لا تخفي على أحد ، فالقائلون بأنه شعر ، كان قولهم كفرا وعنادا محضا ، فناسب ختمه بقوله :﴿

قليلا ما تؤمنون ﴾ ، أما مخالفته نظم الكهان وألفاظ السجع (٨٣) فليست بمثل ذلك الوضوح ، فيحتاج فيها إلى تدبر وتذكر ؛ لأن كلا منها نثر، فليست مخالفته لهما في وضوحها لكل أحد كمخالفته الشعر ، فحسن ختمه بقوله: ﴿قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾(٨٤)

ثالثاً : اختيار القرآن المفردة لاعتماد الأسلوب القرآني منهج الحسية في الوصف :

المتأمل سور القرآن يجد الأسلوب القرآني يعتمد الوصف الحسي الذي تمر عليه النفس دون أن تنتبه إلى أن هذا مستعار ، أو أنه عموما أسلوب مجازي خرج عن المعنى المباشر إلى معنى ثانوي .(٨٥)

بل الملاحظ للأسلوب القرآني يرى أنه يعتمد ما يمكن أن يسمى " التشريك في الوصف " بين المعنى الحسي والمعنوي الذي يصور به ، إذ تتما هى اللفظة ما بين معناها المباشر والمعنى الذي تخرج إليه بدلالة السياق ، من غير أن يكون هناك ما يرجح أحد الاستعمالين على الأخر .

مثلا قوله – تعالى – :﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ (٨٦) ، فالمفسرون يقولون إن معنى أوسطهم : أعدلهم وأفضلهم (٨٧).

وإذا كان الأمر هكذا فلم آثر لفظ " أوسطهم "ولم يقل :"أفضلهم أو أعدلهم " ؟

إنها الحسية في الوصف التي تلصق المعنى المباشر بذهن المتلقي دون أن يحس بانتقال على مستوى السرد من المعاني المباشرة إلى المعاني الثانية في اللفظة ؛ لأنهما لا يتقاطعان في أي وجه داخل السياق القرآني .(٨٨)

رابعاً : اختيار القرآن المفردة الواحدة لفظاً المتعددة غرضاً :

فالقرآن يعمد إلى الجمع بين الأغراض المختلفة في موضع واحد – كما مر آنفا – ، ويمزج بينها مزجاً فنياً قويا لا تحس فيه تعلقا أو اضطرابا ، بل التناسب والالتئام .

ورغم اعتماد القرآن أسلوب الإيجاز بقدر ما يتسع له جمال اللغة ؛ إلا أنه أكثر الكلام افتنانا في شئون القول ، وأسرعه تنقلا بينها ، من وصف إلى قصص إلى تشريع إلى جدل إلى ضروب شتى من المعاني والفنون ، تبدو وكأنها وحدة واحدة شديدة التماسك .(٨٩)

المطلب الثاني: مقاصد الدلالات القرآنية

يتضح لكل ناظر في دلالات القرآن الكريم أنها لا تخرج عن المقاصد العامة للقرآن الكريم .

ومن الممكن أن تعتبر الدلالات القرآنية آليات لتيسير مقاصد القرآن الكريم وتذليلها للفهم والعلم والتطبيق .

وإذا أردنا الوقوف على المقاصد العامة للدلالات القرآنية ، فلابد أولا من الوقوف على المقاصد العامة للقرآن الكريم ، ثم توضيح أثر الدلالات القرآنية في بيان وتيسير تلك المقاصد .

والعلماء في بحث المقاصد القرآنية تنوعت ألفاظهم ، لكنها اتحدت هدفا وقصداً ومراداً

قال الغزالي (٢) : مقاصد القرآن ستة : ثلاثة مهمة ، وثلاثة متمة الأولى : تعريف المدعو إليه كما أشير إليه بصدرها ، وتعريف الصراط المستقيم ، وقد صرح به فيها ، وتعريف الحال عند الرجوع إليه – تعالى– وهو الآخرة ، كما أشير إليه بقوله : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾(٢) ، والأخرى تعريف أحوال المطيعين كما أشير إليه بقوله :﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (٢) ، وحكاية أقوال الجاحدين وقد أشير إليها بقوله : غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ ، وتعريف منازل الطريق كما أشير إليه بقوله : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (٢) انتهي" . (٢)

ويقول الشوكاني (٣) : " وأما مقاصد القرآن الكريم التي يكررها ويورد الأدلة الحسية والعقلية عليها ويشير إليها في جميع سوره وفي غالب قصصه وأمثاله فهي ثلاثة مقاصد، يعرف ذلك من له كمال فهم وحسن تدبر وجودة تصور وفضل تفكر : المقصد الأول : إثبات التوحيد ، المقصد الثاني : إثبات المعاد ، المقصد الثالث : إثبات النبوات .(٩٠)

ويقول الآلوسي (٩١) : ..... إن مقاصد القرآن : التوحيد ، والأحكام الشرعية، وأحوال المعاد ، والتوحيد عبارة عن تخصيص الله تعالى بالعبادة ، وهو الذي دعا إليه الأنبياء عليهم السلام أولا بالذات ، والتخصيص إنما يحصل بنفي عبادة غيره – تعالى– وعبادة الله ﷻ ، إذ التخصيص له جزآن : النفي عن الغير والإثبات للمخصص به ؛ فصارت المقاصد بهذا الاعتبار أربعة .(٩٢)

ويقول الطاهر ابن عاشور (٩٣) عن سورة الفاتحة :..... أنها تشتمل محتوياتها على أنواع مقاصد القرآن ، وهي ثلاثة أنواع الثناء على الله جامعاً لوصفه بجميع المحامد ، وتنزيهه عن جميع النقائص ، ولإثبات تفرده بالإلهية ، وإثبات البعث والجزاء وذلك من قوله :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾، والأوامر والنواهي من قوله :﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ ، والوعد والوعيد من قوله :﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ ﴾ إلى آخرها ، فهذه هي أنواع مقاصد القرآن كله ، وغيرها تكملات لها ؛ لأن القصد من القرآن إبلاغ مقاصده الأصلية ، وهي : صلاح الدارين ، وذلك يحصل بالأوامر والنواهي ، ولما توقفت الأوامر والنواهي على معرفة الآمر وأنه الله الواجب وجوده خالق الخلق ؛ لزم تحقيق معنى الصفات ، ولما توقف تمام الامتثال على الرجاء في الثواب والخوف من العقاب ؛ لزم تحقق الوعد والوعيد " .(٩٤)

ويقول في موضع آخر : " على أن من مقاصد القرآن أمرين آخرين : أحدهما كونه شريعة دائمة ، وذلك يقتضى فتح أبواب عباراته لمختلف استنباط المستنبطين ، حتى تؤخذ منه أحكام الأولين والآخرين ، وثانيهما تعويد حملة هذه الشريعة ، وعلماء هذه

الأمة بالتنقيب والبحث واستخراج المقاصد من عويصات الأدلة ؛ حتى تكون طبقات علماء الأمة صالحة في كل زمان لفهم تشريع الشارع ومقصده من التشريع ، فيكونوا قادرين على استنباط الأحكام التشريعية ، ولو صيغ لهم التشريع في أسلوب سهل التناول لاعتادوا العكوف على ما بين أنظارهم في المطالعة الواحدة ؛ من أجل هذا كانت صلوحية عباراته لاختلاف منازع المجتهدين قائمة مقام تلاحق المؤلفين في تدوين كتب العلوم ، تبعاً لاختلاف مراتب العصور " .(٩٥)

وهاك تلخيصًا للمقاصد العامة للقرآن الكريم في النقاط التالية تحدث عنها الشيخ الزرقاني في مناهل العرفان :

١- تحقيق هداية القرآن الكريم :-

وهداية القرآن الكريم تمتاز بأنها عامة وتامة وواضحة .

أما عمومها فلأنها تنتظم الإنس والجن في كل عصر ومصر ، وفي كل زمان ومكان ، وأما تمام هذه الهداية ؛ فلأنها احتوت أرقى وأوفي ما عرفت البشرية وعرف التاريخ من هدايات الله والناس ، وانتظمت كل ما يحتاج إليه الخلق في العقائد والأخلاق والعبادات والمعاملات على اختلاف أنواعها ، وجمعت بين مصالح البشر في العاجلة والآجلة ، ونظّمت علاقة الإنسان بربه وبالكون الذي يعيش فيه ، ووقفت بطريقة حكيمة بين مطالب الروح والجسد .

وأما وضوح هذه الهداية : فلعرضها عرضا رائعا مؤثرا ، توافرات فيه كل وسائل الإيضاح وعوامل الإقناع ، أسلوب فذ معجز في بلاغته وبيانه ، واستدلال بسيط عميق يستمد باطنه وعمقه من كتاب الكون الناطق ، وأمثال خلابة تخرج أدق المعقولات في صورة أجلى الملموسات ، وحكم بالغات تبهر الألباب بمحاسن الإسلام وجلال التشريع ، وقصص حكيم مختار يقوى الإيمان واليقين ، ويهذب النفوس والغرائز ويصقل الأفكار والعواطف ، ويدفع الإنسان دفعاً إلى التضحية والنهضة ويصور له مستقبل الأبرار والفجار تصويراً يجعله كأنه حاضر تراه الأبصار في رابعة النهار ، والأمثلة على ذلك كثيرة (٩٦).

والمتأمل في الكلام السابق للشيخ الزرقاني (٩٧) – رحمه الله – يجزم أن آلية تحقيق المقصد القرآني تتمثل في الدلالات التي هي عبارة عن الألفاظ والأسلوب والترتيب والسياق والمقام ، فهي التي أفادت عموم هداية القرآن الكريم بألفاظها ، وهي التي حققت تمام الهداية ببيانها .

ويؤكد الشيخ – رحمه الله – هذا الفهم حين يقول : " والمهم أن نعلم في هذا المقام أن الهدايات القرآنية منها ما استفيد من معاني القرآن الأصلية ، ومنها ما استفيد من معانيه التابعة ، أما القسم الأول فواضح لا يحتاج إلى تمثيل ، وهو موضع اتفاق الجميع ، وأما القسم الثاني ففيه دقة جعلت بعض الباحثين يجادل فيه " (٩٨)

ولم ينته كلام الشيخ ، لكن أكتفي بما ذكرت ، وأقول : إن القسم الثاني الذي عناه – رحمه الله – هو مفهوم الدلالات القرآنية ، والأساليب التعبيرية .

فالتعبير بالمذكر والمؤنث في القرآن الكريم له دلالته ، ولاشك أن هذه الدلالة تفضي إلى تحقيق مقصد هداية القرآن ، حيث توضح المراد وتحدده ؛ مما يؤدى إلى سهولته في الفهم حال المعرفة .

٢–تحقيق إعجاز القرآن :–

وهذا هو المقصد الثاني لنزول القرآن الكريم ، وهو أن يقوم في فم الدنيا آية شاهدة برسالة سيدنا محمد ﷺ ، وأن يبقى على جبهة الدهر معجزة خالدة تنطق بالهدى ودين الحق ظاهرا على الدين كله .(٩٩)

ولا ريب أن تحقق هذا المقصد يحتاج بقوة إلى الوقوف على دلالات الألفاظ القرآنية ، فالإعجاز القرآني – وإن كان بكل ما اشتمل عليه القرآن – إلا أن التعبير هو الواجهة الظاهرة .

وقد اشتملت الدلالات القرآنية على أروع ألوان الإعجاز البياني والبلاغي والأسلوبي تعبيرا بفعل مذكر مسند إلى فاعل مؤنث والعكس مما يجعل الطاعنين متلهفين إلى الثرثرة ، حتى يتضح أمر جهلهم ، ويظهر إبداع القرآن وإعجازه ؛ فيقعد كل منهم بحسرته .

٣- تحقيق التعبد بتلاوة القرآن الكريم :-

وهذا هو المقصد الثالث من نزول القرآن ، وهو أن يتعبد الله خلقه بتلاوته ، ويقربهم إليه ويأجرهم على مجرد ترديد لفظه، ولو من غير فهمه ، فإذا ضموا إلى التلاوة فهما زادوا أجراً على أجر ، قال الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (١٠٠) ، وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" من قرأ حرفا من كتاب الله – تعالى – فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول : ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف "(١٠١)

ولاشك أن قارئ القرآن حين يقف على أسراره البيانية والتشريعية ، ويتذوق ذلك تختلف حاله عن ذلك القارئ بغير وقوف على هذه الأسرار القرآنية ، ولا يتأتى هذا الإدراك إلا بدلالات القرآن الكريم المحققة لهذا المقصد وغيره .

والخلاصة أن المقاصد العامة لدلالات القرآن تتلخص في توضيح وترسيخ وتدعيم المقاصد العامة للقرآن الكريم سواء كانت تلك المقاصد ثلاثة أو أكثر بحسب الإجمال والتفصيل .

فإذا كان من مقاصد القرآن الفرعية التصديق بالنبوات فإن الدلالات القرآنية توفر الآليات المناسبة في كل مقام يقصد فيه القرآن الدعوة إلى تصديق الرسل ، وذلك على حسب اختلاف المقام من وعد ووعيد وترهيب وتشويق وتصوير حسي ، فتلك وسائل الدلالات لتحقيق المقصد النهائي للقرآن الكريم .

المبحث الثالث

من صور الخصوصية في الدلالة القرآنية

لخصوصية الدلالة القرآنية ملامح متعددة، يمكن إجمال أهمها فيما يأتي

–أولاً: القصد في اللفظ مع الوفاء في المعنى :–

وهذه خاصة لم تعرف لغير القرآن ، فإن أبلغ البلغاء من الناس لا يستطيع أن يأتي بكلام لفظه قليل ، ومعناه وافٍ ، وهو إن اتفق له في الموضع الواحد والموضعين، فلا يتفق له في جملة كلام شعراً أو نثراً، وما هو بحاصل إلا على كلام نسبي غير مطرد، بحسب ما أوتى من إلهام وتوفيق ، فأبلغ البلغاء إذا حفل باللفظ أضر بالمعنى ، وإذا حفل بالمعنى أضر باللفظ ، نهايتان من حاول أن يجمع بينهما وقف منهما موقف الزوج بين ضرتين ، لا يستطيع أن يعدل بينهما دون ميل إلى إحداهما .

وإذا أخذت من القرآن مقدارا من الكلام ، وقارنته بما يساويه من كلام البلغاء تجد عجبا ، ثم انظر أي الكلامين تستطيع أن تتناوله بالتعديل أو التبديل دون أن تخل بمعناه ؟ ! ، ولو نزعت منه لفظة ثم أدرت لسان العرب لتضع موضعها لفظة أحسن منها لم تجد . (١٠٢)

خذ مثالا لهذه الخاصة قول الله – تعالى – : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (١٠٣) ، فالمراد منه : أن لكم فيما فرض عليكم وأوجب على بعضكم لبعض من القصاص في النفوس والجراح والشجاج ما منع به بعضكم من قتل بعض ، وقدع بعضكم عن بعض ، فحييتم بذلك ، فكان لكم في حكمي بينكم بذلك حياة (١٠٤) .

وهذا اللفظ القرآني مع قصده ، إلا أنه بالمراد به من ناحية المعنى الكثير ، ويتبين فضل هذا الكلام إذا قارنته بما جاء عن العرب في معناه ، وهو قولهم : القتل أنفى للقتل ، فصار لفظ القرآن فوق هذا القول ؛ لزيادته عليه في الفائدة ، وهو إبانة العدل؛ لذكر القصاص وإظهار الغرض المرغوب عنه فيه لذكر الحياة ، واستدعاء الرغبة والرهبة

لحكم الله به ، ولإيجازه في العبارة ، فإن الذي هو نظير قولهم : " القتل أنفي للقتل " إنما هو ﴿ القصاص حياة ﴾ ، وهذا أقل حروفا من ذاك ، ولبعده عن الكلفة بالتكرير ، وهو قولهم : " القتل أنفي للقتل " ، ولفظ القرآن برئ من ذلك ، وبحسن التأليف وشدة التلاؤم المدرك بالحس ؛ لأن الخروج من الفاء إلى اللام أعدل من الخروج من اللام إلى الهمزة .(١٠٥)

-ثانياً: جمعه بين خطاب العامة وخطاب الخاصة :-

وهاتان غايتان تقصر عنهما همم الناس ، فمن يخاطب منهم الأذكياء بالواضح المكشوف نزل بهم مستوى لا يرضونه ، ومن يخاطب العامة باللمحة والإشارة حملهم على ما لا يطيقونه .

فلابد من التفرقة – في الخطاب بين المقامين ، ولا يوجد في الناس من يحسن هذا كائنا من كان ، ولا تجد ذلك على أتمه إلا في القرآن الكريم ، فهو متعة العامة ونزهة الخاصة ، ميسر لكل من أراد . (١٠٦)

ويمكن أن يضرب مثالا لهذه الخاصة قوله – تعالى – :﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾ (١٠٧)، فهذه الآية تصف كلا من الشمس والقمر بمعنيين لهما سطح قريب يفهمه الناس كلهم ، ولهما عمق يصل إليه المتأملون والعلماء، ولهما جذور بعيدة يفهمها الباحثون المتخصصون والآية تحمل بصياغتها هذه الدرجات الثلاث للمعنى ، فتعطى كلاً حسب طاقته وفهمه ، دون أن يكون أي تعارض بينهما .

فالعامي من العرب يفهم منها أن كلا من الشمس والقمر يبعثان بالضياء إلى الأرض ، وإنما غاير في التعبير بالنسبة لكل منهما ؛ تنويعاً للفظ ، وهو معنى صحيح تدل عليه الآية .

والمتأمل من علماء العربية يدرك من وراء ذلك أن الآية تدل على أن الشمس تجمع إلى النور الحرارة فلذلك سماها سراجاً ، والقمر يبعث بضياء لا حرارة فيه ، وهو أيضا معنى صحيح تدل عليه الآية دلالة لغوية واضحة .

أما الباحث المتخصص في شئون الفلك فيفهم من الآية إثبات أن القمر جرم مظلم ، وإنما يضئ بما ينعكس عليه من ضياء الشمس التي شبهها بالسراج بالنسبة له ؛ وهو أيضا معنى صحيح تدل عليه الآية بلغتها وصياغتها ، فأنت تقول : غرفة منيرة إذا انعكس عليها الضوء من سراج في وسطها ، ولا تقول : قبس منير إذ ينبعث النور من حقيقته وداخله ، بل تقول قبس مضيء ، فالآية تتضمن هذه الدلالات الثلاث جملة واحدة ، لكنها– بأسلوبها العجيب – لا تخاطب الناس إلا بما يدركونه منها ، كلا حسب استعداده وطاقته الفكرية ، وبذلك تكون الآية خطابا مفيدا لأضراب الناس كلهم.(١٠٨)

ثالثاً: جمعه بين إقناع العقل وإمتاع العاطفة :

وذلك أن النفس فيها قوتان : قوة تفكير وقوة وجدان ، وحاجة كل منهما غير حاجة الأخرى ، ولا تجد بليغاً يفي بحاجة القوتين في عبارة واحدة ، لكنك تجد ذلك في القرآن الحكيم في أجمل صورة وأوضح بيان .(١٠٩)

والمنهج القرآني يتجه إلى إثارة وجدان القارئ إثارة روحية رفيعة تحدث السرور في النفس فتقبل ، أو تحدث فيها الألم فتأبى وترفض ، والقرآن غني بذلك ، لأنه لا يعتمد على التفكير وحده ليقنع ، ولكنه يتكئ عليه وعلى الوجدان ليستميل ، فهو في وعده ووعيده ، وأوامره ونواهيه ، وقصصه ، بل وأحكامه ووصفه وابتهاله و تسبيحه لا يغفل هذه الناحية من نواحي النفس الإنسانية ، فالقرآن يخاطب جميع جوانب الإنسان العقلية والوجدانية والعاطفية ليجتمع له القناعة والإمتاع

خذ مثلا قوله – تعالى – :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ (١١٠) ، تراه قد اتكأ على إثارة الخوف في النفس من أن تشوه الوجوه أو تطمس ، أو أن تحل اللعنة بأصحابها ، كما حلت بأصحاب السبت ، وهذا الخوف بما يحدثه في النفس من ألم جدير أن يدفع الناس إلى التفكير العميق للتخلص من أسبابه والخلوص من مأزقه ، ولا يكون ذلك إلا بالإيمان بما أنزل الله.(١١١)

كانت هذه بعض مظاهر تميز الأسلوب القرآني عن غيره من الأساليب ، وأضيف إلى ما سبق أمراً هو من باب التطبيق أكثر من التنظير والتقعيد ، وهو أن تقف على هذه الحقيقة الواقعة في القرآن وهي : أن ألفاظ حسنت فيه وعيبت في غيره ، من ذلك كلمة " مقاعد " ، فقد عابها النقاد في شعر الشريف الرضي (١١٢) حين قال :

أعزز على بأن أراك وقد خلت من جانبيك مقاعد العُوَّاد (١١٣)

" فإيراد – مقاعد – في هذا البيت صحيح ، إلا أنه موافق لما يكره ذكره في مثل هذا الشأن ، لاسيما وقد أضافه إلى من يحتمل إضافته إليهم ، وهم العُوَّاد ، ولو انفرد لكان الأمر فيه سهلا ، فأما إضافته إلى ما ذكره ، ففيها قبح لا خفاء فيه " ، وهذا النقد الموجه لهذه الكلمة وجيه لا أظن أحدا يخالف فيه ؛ لأن المقام يقتضى العدول عن مثل هذه الكلمة جريا مع الذوق وصحة المعنى .

والأساس الذي بني عليه النقد هو أن الكلمة يشترط في فصاحتها : ألا يسبق التعبير بها عن معنى يكره ذكره ، وقد حكم بسلب الفصاحة عن كثير من الكلمات نزولا على هذا الاعتبار .

وقد وردت هذه الكلمة " مقاعد " في القرآن الكريم عذبة شيقة ، وذلك في مواضع منها :﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾(١١٤)

وقوله تعالى – :﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ (١١٥)– ، فالمقاعد – هنا في الموضعين بمعنى المنازل ، ولا يمكن أن يفهم منها المعنى الذي من أجله كره النقاد استعمال هذه الكلمة ؛ لأنها لم تضف إلى ما يمكن أن يفهم من إضافتها إليه ذلك المعنى المستكره ، وذلك سر الجمال في هذين الموضعين .(١١٦)

–رابعاً: التناسق الفني:

وهذا التناسق لا يتعارض مع أغراض القرآن أو المراد به ، لكن أسلوب القرآن مع هذا لم يخل من السمات الفنية البارزة ، الأمر الذي يدل بوضوح على مدى الإبداع القرآني وروعته في حسن التأليف بين الغرض الديني والغرض الفني معا .

خذ مثالا لهذا قصة سيدنا يوسف عليه السلام حيث تبدأ القصة في السورة وتمر بمراحل متنوعة في طريقة العرض ومتناسبة أيضا مع السياق العام للآيات ، وهي واضحة للمستعرض آيات السورة .(١١٧)

خامساً: التناسق النغمي :

وهذه ميزة للقرآن لم تتوفر لأي كتاب آخر ، ومن خلال درايتي بشيء من فنون النغم والأداء ، أقول : إن التالي آيات القرآن يكاد يجزم أن هذا الكلام نزل من السماء ملائما لكل مقامات الموسيقى ، لا يتنافر مع أي منها ، بخلاف الكلام العادي أو حتى الأدبي .

وما أروع كلمات العلامة الأستاذ الدكتور /محمد عبد الله دراز ، وهو يبين التناسق النغمي للقرآن الكريم : " دع القارئ المجود يقرأ القرآن يرتله حق ترتيله ، نازلا بنفسه على هوى القرآن ، وليس نازلاً بالقرآن على هوى نفسه ، ثم انتبذ منه مكانا قصيا لا يستمع فيه جرس حروفه ، ولكن تسمع حركاتها وسكناتها ، ومدّاتها وغنّاتها ، واتصالاتها وسكناتها ، ثم ألق سمعك إلى هذه المجموعة الصوتية ، وقد جردت تجريدا،

وأرسلت ساذجة في الهواء ، فستجد نفسك منها بإزاء لحن غريب لا تجده في كلام آخر لوجود هذا التجويد" .(١١٨)

وهكذا جمع الأسلوب القرآني بين ميزات الأسلوب اللغوي والعلمي والعقلي والمنطقي والأدبي فأدى المعنى الأساس المراد منه في الأحكام والقصص والوعد والوعيد وغيرها ، ومع هذا كله لم يغلب جانبا على آخر ؛ فأقنع العقل ووافق المنطق وأثار الوجدان وأمتع العاطفة ، وحقق الهداية لمن هداه الله ، وسجل العجز على كل متكبر ومعاند .

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث بأفصح اللغات، صلاة تصلنا برب البريات، وسلاماً يسلمنا وينجينا من المهلكات، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

وبعد،، فإن دراسة القرآن الكريم من أعظم القرب لله – تبارك وتعالى – وهو ذروة سنام البلاغة التي لا تسامى ،لأنه معجز في تكوينه إجمالا ،وبكل جزء في تركيبه تفصيلاً ،فكل كلمة في القرآن بل كل حرف وضع موضعاً يستحق الوقوف في محرابه طويلاً حتى ندرك بعض ما فيه ،وقد دارت حوله دراسات لا تحصى كثرةً ، وستظل تدور حوله الدراسات إلى يوم القيامة ثم يأتي يوم القيامة بكراً كما نزل –كما أخبر بذلك الصادق صلي الله عليه وسلم– وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على عمق ما فيه من المعاني ،والوقوف على اللفظة القرآنية يحتاج إلى مراجعة السياق ؛لأنه من المعلوم أن القرآن أكسب كثيراً من الألفاظ معاني جديدة وأبعاداً إيحائية متعددة ، والحكم على اللفظ المجرد يُفقد الكلمة كثيراً من هذه الإيحاءات ؛لأن اللفظة المفردة لا تفيد معنى – كما قال الإمام عبد القاهر–:(والألفاظ لا تفيد حتى تؤلَّف ضربا خاصا من التأليف ويُعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب ، والترتيب)(119) وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آلة وصحبه وسلم

فهرس مراجع البحث ومصادره

١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ، ط دار الثقافة ، لبنان

٢. فقه اللغة ، ط المكتبة العصرية – بيروت – الثانية ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م بتحقيق د / ياسين الأيوبي– 2

٣. حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للإمام جلال الدين السيوطي، بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار إحياء التراث العربي بالقاهرة ط الأولى ١٣٨٧هـ

٤. شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، ط دار ابن كثير ، و ط دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٥. المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي ط دار الكتب العلمية بيروت ، الأولى ، بتحقيق فؤاد على منصور

٦. الصاحبي في فقه اللغة وسنة العرب في كلامها تأليف الإمام أبى الحسين أحمد بن فارس، ط مؤسسة بدران بيروت ١٩٦٣

٧. تفسير البحر المحيط لأبى حيان ط دار الكتب العلمية بيروت – الأولى .

٨. الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ط دار إحياء العلوم بيروت – الطبعة الرابعة

٩. معجم مقاليد العلوم للسيوطي ، ط مكتبة الآداب – القاهرة – الأولى بتحقيق أ.د / محمد إبراهيم عبادة

١٠. طبقات المفسرين للسيوطي١ ط مكتبة وهبة – القاهرة – ١٣٩٦ ، الأولى ، تحقيق : علي محمد عمر، لسان

١١. الميزان لابن حجر ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ، الثالثة ، تحقيق : دائرة المعرف النظامية – الهند –.

١٢. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري ط دار إحياء التراث العربي – بيروت .

١٣. طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ط دار عالم الكتب ، بيروت ، الأولى ١٤٠٧هـ ، بتحقيق د عبد العليم خان ،

١٤. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، ط دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، الثانية ١٤١٣هـ ، بتحقيق د.محمود الطناحي ود.عبد الفتاح الحلو .

١٥. دلائل الإعجاز ط دار الكتاب العربي بيروت

١٦. مقال: " الدراسة المفهومية للمصطلح" د/ فريدة زمرد، منشور بموقع شبكة الألوكة، الشبكة الدولية للمعلومات،

http://taseel.com/articles/265

١٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، بتحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، طبعة: دار العلم للملايين – بيروت، الرابعة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م،

١٨. الظواهر الدلالية في القراءات القرآنية مظاهرها وآثارها رسالة دكتوراه، د/محمد عيد محمد عبد الله، بإشراف أ.د /عبد الله ربيع محمود حسين – نوقشت عام ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، في قسم أصول اللغة بكلية اللغة العربية بالقاهرة، وهي مخطوط بمكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة.

١٩. المفردات في غريب القرآن، راجعه وقدم له: وائل أحمد عبد الرحمن، طبعة: المكتبة التوفيقية، القاهرة، الرابعة، ٢٠١٥م.

٢٠. المخصص لابن سيده طبعة: دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤١٧ هـ –١٩٩٦ م الأولى تحقيق خليل إبراهيم جفال .

٢١. الأفعال المتعدية بحرف لموسى بن محمد المليباني الأحمدي – طبعة: مكتبة الجامع للتراث ، وهي قرص مدمج بالحاسوب إصدار عام ١٤٢٨ هـ / ١٤٢٩ هـ ، الإصدار الرابع .

٢٢. الدلالات القرآنية في مفردات القرآن للراغب الأصفهاني – عرض ومناقشة ، الطبعة الثانية ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧ م

٢٣. التبيان في إعراب القرآن، طبعة: عيسى البابي الحلبي وشركاه بتحقيق على محمد البجاوي

٢٤. تحرير القواعد المنطقية لقطب الدين محمود بن محمد الرازي ، وهو شرح للرسالة الشمسية لنجم الدين عمر بن على القزويني المعروف بالكاتبي ، وبأسفل صحائفه حاشية السيد الشريف الجرجاني على تحرير القواعد المنطقية – طبعة مطبعة مصطفي البابي الحلبي وأولاده بمصر – الثانية – ١٣٦٧ هـ –١٩٤٨ م

٢٥. التعريفات للشريف الجرجاني – طبعة: دار الكتاب العربي بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ بتحقيق إبراهيم الإبياري – رحمه الله–،

٢٦. الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، لشيخ الإسلام زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري– طبعة: دار الفكر المعاصر – بيروت – الأولى ١٤١١هـ بتحقيق د. مازن المبارك.

٢٧. التوقيف على مهمات التعاريف لمحمد عبد الرءوف المناوي ، بتحقيق د . محمد رضوان الداية، طبعة: دار الفكر المعاصر – بيروت ، دمشق ، الأولى ١٤١٠ هـ.

٢٨. المرشد السليم في المنطق الحديث والقديم، المرحوم الأستاذ الدكتور/ عوض الله جاد حجازي طبعة: جامعة الأزهر، بدون تاريخ .

٢٩. شرح التهذيب لابن فضل الخبيصي، طبعة: المطبعة الأزهرية المصرية، الأولى، ١٣١٨هـ. تصويت

٣٠. دروس في المنطق القديم، أ.د/ أمين راشد طبعة مكتبة الأزهر الحديثة، بدون طبعة أو تاريخ.

٣١. الكليات، لأبى البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي بتحقيق عدنان درويش ، ومحمد المصري، طبعة: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩ هـ– ١٩٩٨م،

٣٢. المستصفى للغزالي طبعة: دار الكتب العلمية – الأولى ، بتحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي .

٣٣. المحصول للرازي طبعة: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض – الأولى ١٤٠٠هـ بتحقيق د/ طه جابر فياض العلواني ،

٣٤. الإبهاج في شرح المنهاج ، للإمام على بن عبد الكافي السبكي – طبعة: دار الكتب العلميـــة بـــيروت ١٤٠٤ هـــ الأولى .

٣٥. الإحكام في أصول الأحكام للإمام سيف الدين أبي الحسن على بن محمد الآمدي ، طبعة: مكتبة نـــزار مصطفي الباز – مكة المكرمة – الأولى ١٤٢١ هـــ –٢٠٠٠ م بتحقيق عبد المنعم إبراهيم

٣٦. علم الدلالة بين النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية نقدية ، د/ فايز الداية – طبعة: دار الفكر المعاصر – بيروت ، دار الفكر – دمشق ١٩٩٦ م – الطبعة : الثانية – ١٤١٧ هـــ – ١٩٩٦ م

٣٧. دلالة الألفاظ د / إبراهيم أنيس ، طبعة: مكتبة الأنجلو المصرية ، السادسة ١٩٩١م .

٣٨. الصوت اللغوي في القرآن د / محمد حسين على الصغير – أستاذ الدراسات القرآنية في جامعة الكوفة ، منشور على شبكة المعلومات الدولية موقع بلاغ : www.balagh.com ..

٣٩. المهذب في القراءات العشر للدكتور محمد سالم محيسن طبعة: المكتبة الأزهرية للتراث ١٩٦٩م

٤٠. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي – طبعة: دار الكتب العلمية – لبنان – الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـــ – ١٩٩٨ م بتحقيق أنس مهرة

٤١. معجم القراءات عبد اللطيف الخطيب : طبعة دار سعد الدين للطبعة والنشر والتوزيع – دمشق ، الأولى ١٤١٢هـــ – ٢٠٠٢م

٤٢. مقال : خصوصية الدلالة في القرآن الكريم ، خصوصية الدلالة في الخطاب القرآني "د . عمر عبد الهادي عتيق – فلسطين – جنين ، وهو منشور في شبكة المعلومات الدولية "الانترنت " موقع شبكة مشكاة الإسلامية : www. almeshkat . net

٤٣. البيان والتبيين للجاحظ ، ط دار صعب – بيروت ، تحقيق فوزي عطوي .

٤٤. مقال : خصوصية النسق المفهومي القرآني د / محمد المنتار ، وهو منشور في موقع الرابطة المحمدية للعلماء بشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) : www. arrabita . ma

٤٥. بردة الإمام البوصيري – رضي الله عنه ، ط مكتبة الجامع الكبير ، الإصدار الرابع .

٤٦. ري الظمآن في بيان القرآن لفهد بن عبد الله الحبيشي ، وهو بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

٤٧. الكشاف ط دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ،

٤٨. تفسير الطبري ط دار الفكر بيروت ١٤٠٥ هـــ

٤٩. تفسير السمرقندي ط دار الفكر بيروت بتحقيق د . محمود مطرجي ، تهذيب اللغة للأزهري ٨ / ١٦٥

٥٠. البلاغة العربية أسسها ، علومها ، فنونها لعبد الرحمن حبنكة الميداني ، ط دا القلم والدار الشامية ، الأولى ١٤١٦هـــ – ١٩٩٦م .

٥١. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لأبي إسحاق الصيرفيني – ط دار الفكر – بيروت ١٤١٤هـــ ، تحقيق خالد حيدر

٥٢. جواهر القرآن ، ط دار إحياء العلوم – لبنان – ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ – الأولى ، تحقيق محمد رشيد رضا القباني

٥٣. الأعلام للزركلي ط دار العلم للملايين ، الخامسة عشرة – أيار–مايو ٢٠٠٢ م .

٥٤. إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات للشوكاني .ط دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م – الأولى ، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر .

٥٥. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت

٥٦. تفسير التحرير والتنوير ، ط دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧م.

٥٧. مناهل العرفان في علوم القرآن ، ط مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر

٥٨. مصنف عبد الرزاق ط دار المكتب الإسلامي – بيروت – ١٤٠٣ ، الثانية، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي،

٥٩. مصنف ابن أبي شيبة في ، ط مكتبة الرشد – الرياض – ١٤٠٩ ، الأولى ، تحقيق : كمال يوسف الحوت .

٦٠. النبأ العظيم ط دار الثقافة قطر – ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م ،

٦١. كتاب الصناعتين : الكتابة والشعر للإمام أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ط دار المكتبة العصرية بيروت ١٤٠٦ هـ –١٩٨٦ م ، بتحقيق على محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم

٦٢. الصورة الأدبية في القرآن الكريم د / صلاح الدين عبد التواب ط الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، الأولى ١٩٩٥م.

٦٣. من روائع القرآن " تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل " أ.د/ محمد سعيد رمضان البوطي ، – ط دار الفارابي للمعارف بدمشق – طبعة جديدة ومنقحة ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م .

٦٤. من بلاغة القرآن د / احمد أحمد بدوى ط دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – الطبعة الرابعة ٢٠٠٧ م .

البيت في سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ط دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م ، الأولى.

---

1 –سورة يوسف آية ٢ .

2 –هو الإمام أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري ، كان رأس المؤلفين في زمانه ، من أشهر تواليفه : يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، وغيره كثير ، ولد سنة خمسين وثلاثمائة ،وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة هـ ، والثعالبي بفتح الثاء المثلثة ، والعين المهملة نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها ، قيل له ذلك ؛لأنه كان قراءً . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ٣ / ١٧٨ – ١٨٠ ، ط دار الثقافة ، لبنان ، بتحقيق إحسان عباس ، بدون تاريخ .

3 – فقه اللغة ص ٢٩ ، ط المكتبة العصرية – بيروت – الثانية ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م بتحقيق د / ياسين الأيوبي .

4– هو الإمام عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطي ، إمام محقق بارع مشهور ، صاحب تصانيف ، برع وألف في عدد من العلوم ، ت ٩١١ هـ . حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للإمام جلال الدين السيوطي ١/ ٣٣٥ ، بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار إحياء التراث العربي بالقاهرة ط الأولى ١٣٨٧هـ ، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٨ / ٥١ ، ط دار ابن كثير ، و ط دار إحياء التراث العربي – بيروت .

5– المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي ٢ / ٢٦٠– ط دار الكتب العلمية بيروت ، الأولى ، بتحقيق فؤاد على منصور .

6 – هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي ، كان إماماً في علوم شتى وخصوصاً اللغة ؛ فإنه أتقنها ، له مؤلفات عدة أشهرها معجم مقاييس اللغة ، كان مقيما بهمدان ، وتوفي سنة تسعين وثلثمائة بالري وقيل : توفي سنة خمس وسبعين وثلثمائة هـ . وفيات الأعيان ١ / ١١٨ – ١٢٠

7 – الصاحبي في فقه اللغة وسنة العرب في كلامها تأليف الإمام أبى الحسين أحمد بن فارس ١/ ١٠ ، ط مؤسسة بدران بيروت ١٩٦٣ .

8 – اقتباس من مقال للأستاذ أبى زيد المقرئ الإدريسي بعنوان : " علاقة العلوم اللغوية بالعلوم الشرعية في التراث الإسلامي " وهي منشورة بموقعه في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) : http://www.abouzaid.com .

9 – راجع في معناه تفصيلاً : تفسير البحر المحيط لأبى حيان ١ / ١٢١، ط دار الكتب العلمية بيروت – الأولى .

10 – الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ١/ ١٥ ط دار إحياء العلوم بيروت – الطبعة الرابعة ، معجم مقاليد العلوم للسيوطي ص ٩٣ ، ط مكتبة الآداب – القاهرة – الأولى بتحقيق أ.د / محمد إبراهيم عبادة .

11 – هو الإمام محمود بن عمر بن محمد بن عمر ، أبو القاسم الخوارزمي النحوي اللغوي المتكلم المعتزلي المفسر، لقب بجار الله لأنه جاور بمكة زماناً ، ولد سنة سبع وستين وأربعمائة ، له التصانيف البديعة ، وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. طبقات المفسرين للسيوطي ١/ ١٢٠ – ١٢١ ط مكتبة وهبة – القاهرة – ١٣٩٦ ، الأولى ، تحقيق : علي محمد عمر، لسان الميزان لابن حجر ٦ / ٤ ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ، الثالثة ، تحقيق : دائرة المعرف النظامية – الهند –.

12– الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري ١ / ٤٣ ط دار إحياء التراث العربي – بيروت .

13– هو الإمام عبد القاهر بن عبد الرحمن أبو بكر الجرجاني النحوي ، كان شافعي المذهب متكلما من أهل السنة والجماعة على طريقة أبي الحسن الأشعري ؛ وكان دينا صاحب فضيلة، على دراية تامة بالنحو ، صنف كتبا كثيرة ، توفي سنة إحدى وقيل : أربع وسبعين وأربعمائة للهجرة . طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١ / ٢٥٢ ، ٢٥٣ ط دار عالم الكتب ، بيروت ، الأولى ١٤٠٧هـ ، بتحقيق د عبد العليم خان ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٤٩ ، ١٥٠ ط دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، الثانية ١٤١٣هـ ، بتحقيق د.محمود الطناحي ود.عبد الفتاح الحلو .

14- دلائل الإعجاز ١ / ٣٨٢ ط دار الكتاب العربي بيروت ، الأولى .
15 – ينظر: مقال: " الدراسة المفهومية للمصطلح" د/ فريدة زمرد، منشور بموقع شبكة الألوكة، الشبكة الدولية للمعلومات، http://taseel.com/articles/265.

16 – ينظر: تاج العروس ٢٨ / ٤٩٨ ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (١٦٩٨/٤)، بتحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، طبعة: دار العلم للملايين – بيروت، الرابعة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، الظواهر الدلالية في القراءات القرآنية مظاهرها وآثارها (ص: ٣)، رسالة دكتوراه، د/محمد عيد محمد عبد الله، بإشراف أ.د /عبد الله ربيع محمود حسين – نوقشت عام ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، في قسم أصول اللغة بكلية اللغة العربية بالقاهرة، وهي مخطوط بمكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة.

17 – هو الإمام الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب ، أديب بارع ، من الحكماء والعلماء ، سكن بغداد ، واشتهر ، وكان يقرن بالإمام الغزالي، (ت ٥٠٢هـ – ١١٠٨م). الأعلام (٢٥٥/٢).
18- المفردات في غريب القرآن (ص: ١٧٧ ، ١٧٨)، راجعه وقدم له: وائل أحمد عبد الرحمن، طبعة: المكتبة التوفيقية، القاهرة، الرابعة، ٢٠١٥م.
19 – المعجم الاشتقاقي المؤصل (ص: ٦٦٩) .
20 – الغنج : هو حسن الدلّ ، والمرأة الغنجة : مليحة العينين . لسان العرب ٢/ ٣٣٨ .
21 – معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٢/ ٢٥٩ ، ٢٦٠ .
22 – هو العلامة محمد بن مكرم بن على ، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي ، صاحب لسان العرب ، إمام لغويّ حجة ، ولد بمصر وقيل : في طبعة:رابلس الغرب ، وتوفي بمصر سنة ٧١١ هـ / ١٣١١م . الأعلام للزركلي ٧ / ١٠٨.

23- لسان العرب ١١ / ٢٤٩ ، ويراجع في المعنى اللغوي للدلالة : جمهرة اللغة لابن دريد ١/ ١١٤ ، المخصص لابن سيده ٣/ ٣٠٢ طبعة: دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤١٧ هـ -١٩٩٦ م الأولى تحقيق خليل إبراهيم جفال .

24 – المفردات في غريب القرآن (ص: ١٧٧).
25 – الأفعال المتعدية بحرف ١/ ١٠٣ لموسى بن محمد الملياني الأحمدي – طبعة: مكتبة الجامع للتراث ، وهي قرص مدمج بالحاسوب إصدار عام ١٤٢٨ هـ / ١٤٢٩ هـ ، الإصدار الرابع .
26 – الدلالات القرآنية في مفردات القرآن للراغب الأصفهاني – عرض ومناقشة ص ٩ ، الطبعة الثانية ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧ م ، وهي طبعة معدة لطلاب كلية القرآن الكريم.
27 – ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص: ١٧٧).

28- سورة الأعراف آية ٢٢ ، وقال العكبري : قوله تعالى " فدلاهما بغرور " الألف بدل من ياء مبدلة من لام ، والأصل : دللهما من الدلالة لا من الدلال ، وجاز إبدال اللام لما صار في الكلمة ثلاث لامات . التبيان في إعراب القرآن ١ / ٥٦١ . طبعة: عيسى البابي الحلبي وشركاه بتحقيق على محمد البجاوي .

29 – سورة القصص آية ١٢.

30 – سورة طه آية ١٢٠.

31 – سورة الفرقان آية ٤٥.

32 – الأَرَضة : بفتحتين دويبة تأكل الخشب ، يقال: أُرضت الخشبة على ما لم يسم فاعله تُؤرض أَرْضا بالتسكين ، فهي مأرضة ، إذا أكلتها الأرضة . مختار الصحاح ٦/١ .

33 – سورة سبأ آية ١٤.

34 – سورة سبأ آية ٧.

35 – سورة طه آية ٤٠ .

36 – علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي للدكتور منقور عبد الجليل ، ص ٢٧ ، ٢٨ بتصرف كثير– طبعة: اتحاد الكتاب العربي .

37- آثرت الابتداء بمعنى الدلالة عند المناطقة ؛ نظرا لكون المنطبعة: ق معيارا لجميع العلوم وأصلا نظريا لتطبعة: بيقاتها ؛ بناء على اعتبار المنطق علماً وفناً في آن واحد ، ويكاد يتفق الباحثون على أن أصل دراسة الدلالة في علم المنطق.

38 – ينظر: تحرير القواعد المنطقية لقطب الدين محمود بن محمد الرازي ص ٢٨ ، وهو شرح للرسالة الشمسية لنجم الدين عمر بن على القزويني المعروف بالكاتبي ، وبأسفل صحائفه حاشية السيد الشريف الجرجاني على تحرير القواعد المنطقية – طبعة مطبعة مصطفي البابي الحلبي وأولاده بمصر – الثانية – ١٣٦٧ هـ –١٩٤٨ م ، ومعجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للسيوطي ص ١١٨ ، التعريفات ١/ ١٣٩ للشريف الجرجاني – طبعة: دار الكتاب العربي بيروت – الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ بتحقيق إبراهيم الإبياري – رحمه الله–، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، لشيخ الإسلام زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري ١ / ٧٩ – طبعة: دار الفكر المعاصر – بيروت – الأولى ١٤١١هـ بتحقيق د . مازن المبارك –، التوقيف على مهمات التعاريف لمحمد عبد الرءوف المناوي ١/ ٣٤٠ ، بتحقيق د . محمد رضوان الداية، طبعة: دار الفكر المعاصر – بيروت ، دمشق ، الأولى ١٤١٠ هـ.

39 – المرشد السليم في المنطق الحديث والقديم، المرحوم الأستاذ الدكتور/ عوض الله جاد حجازي (ص: ٤٥)، طبعة: جامعة الأزهر، بدون تاريخ .

40- شرح التهذيب لابن فضل الخبيصي (ص: ٥١)، طبعة: المطبعة الأزهرية المصرية، الأولى، ١٣١٨هـ.

41- المرشد السليم ص ٤٦ .

42- دروس في المنطق القديم، أ.د/ أمين راشد (ص: ٤٢)، طبعة: مكتبة الأزهر الحديثة، بدون طبعة أو تاريخ.

43 – ينظر: الكليات، لأبى البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (١ / ٤٤١)، بتحقيق عدنان درويش ، ومحمد المصري، طبعة: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩ هـ– ١٩٩٨م، المرشد السليم (ص: ٤٧).

44 – ينظر: المرشد السليم ص ٤٧ .

45 – ينظر: المرشد السليم ص ٤٧ ، ٤٨ ، وراجع تحرير القواعد المنطقية ص ٢٩ .

46 – راجع المستصفى للغزالي ١ / ٢٥ وما بعدها – طبعة: دار الكتب العلمية – الأولى ، بتحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي ، المحصول للرازي ١ / ٢٩٩ وما بعدها طبعة: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض – الأولى ١٤٠٠هـ بتحقيق د/ طه جابر فياض العلواني ، الإبهاج في شرح المنهاج ١ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ للإمام على بن عبد الكافي السبكي – طبعة: دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٤ هـ الأولى .

47 – الإحكام في أصول الأحكام للإمام سيف الدين أبى الحسن على بن محمد الآمدي ١ / ١٤ ، ١٥ طبعة: مكتبة نزار مصطفي الباز – مكة المكرمة – الأولى ١٤٢١ هـ –٢٠٠٠ م بتحقيق عبد المنعم إبراهيم .

48– الظواهر الدلالية في القراءات القرآنية مظاهرها وآثارها د / محمد عيد محمد عبد الله ص ٤ .

49– هو الشيخ الرئيس الحسين بن عبد الله بن سينا أبو على ، فليسوف مشهور ، صاحب تصانيف في الطب والمنطق والطبيعيات والإلهيات ، ت ٤٢٨ هـ / ١٠٣٧ م . الأعلام ٢ / ٢٤١ وما بعدها ، وانظر البداية والنهاية ١٢ / ٤٢ .

50 – العبارة من مجموع (الشفاء) ص ٤ ، طبعة: . الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠م ، بتحقيق محمود الخضيرى.

51– علم الدلالة بين النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية نقدية ص ٢٠ ، د/ فايز الداية – طبعة: دار الفكر المعاصر – بيروت ، دار الفكر – دمشق ١٩٩٦ م – الطبعة : الثانية – ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

52– علم الدلالة العربي بين النظرية والتطبيق ص ٢٠–٢٢ ، والدلالة في علم اللغة الحديث : علم يدرس المعاني التي يمكن أن يعبر عنها من خلال البنى الصوتية والتركيبية ، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ص٤٦.

53– سورة الفاتحة آية ٢ .

54 – دلالة الألفاظ د / إبراهيم أنيس ص ٤٧ ، طبعة: مكتبة الأنجلو المصرية ، السادسة ١٩٩١م .

55– الصوت اللغوي في القرآن د / محمد حسين على الصغير – أستاذ الدراسات القرآنية في جامعة الكوفة ، وهو منشور على شبكة المعلومات الدولية موقع بلاغ : www.balagh.com .

56 – قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف من العشرة بالزاي من النشز وهو الارتفاع ، أي يرتفع بعضها على بعض للتركيب ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر بالراء المهملة من : أنشر الله الموتى أحياهم .المهذب في القراءات العشر للدكتور محمد سالم محيسن ١٠١/١ طبعة: المكتبة الأزهرية للتراث ١٩٦٩م ، وينظر : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ١/ ٢٠٨ – طبعة: دار الكتب العلمية – لبنان – الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م بتحقيق أنس مهرة ، البقرة آية ٢٥٩.

57 – أصل النشز في اللغة : الارتفاع ، ومنه نشوز المرأة : علو صوتها على زوجها . القاموس المحيط : ص ٦٧٨ .

58 – الظواهر الدلالية في القراءات القرآنية ص ٨ ، ٩.

59 – دلائل الإعجاز ١ / ٤٢ .

60 – سورة البقرة آية ٢٤٠ .

61 – قرأ نافع وابن كثير وأبو بكر والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف وعاصم في رواية أبي بكر بالرفع وقرأ أبو عمرو وحمزة وابن عامر وحفص عن عاصم بالنصب . معجم القراءات د/ عبد اللطيف الخطيب ٣٣٨/١ ، طبعة: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق ، الأولى ١٤١٢هـ – ٢٠٠٢م .

62 – إتحاف فضلاء البشر ١/ ٢٠٥ ، الظواهر الدلالية في القراءات القرآنية ص ١١ .

63 – راجع مقال : خصوصية الدلالة في القرآن الكريم ، خصوصية الدلالة في الخطاب القرآني "د . عمر عبد الهادي عتيق – فلسطين – جنين ، وهو منشور في شبكة المعلومات الدولية "الانترنت " موقع شبكة مشكاة الإسلامية : www. almeshkat . net

64 – هو الإمام عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان ، أحد النَسابين ، كان من الذكاء وسرعة الخاطر والحفظ بحيث شاع ذكره وعلا قدره واستغنى عن الوصف ، كان من كبار المعتزلة صاحب قدر فيهم وعند غيرهم من العلماء . توفي سنة خمس وخمسين ومائتين .معجم الأدباء ٤ / ٤٧٣ – ٤٧٥ ، تاريخ بغداد ١٢ / ٢١٢ وما بعدها ط دار الكتب العلمية بيروت .

65 – البيان والتبيين للجاحظ ١ / ٢٦ ، ط دار صعب – بيروت ، تحقيق فوزي عطوي .

66 – راجع مقال : خصوصية النسق المفهومي القرآني د / محمد المنتار ، وهو منشور في موقع الرابطة المحمدية للعلماء بشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) : www. arrabita . ma

67 – البيت من بردة الإمام البوصيري – رضي الله عنه – ص ٢٤٦، ط مكتبة الجامع الكبير ، الإصدار الرابع .

68 – لسان العرب مادة مطر – ٥ / ١٧٨ ، ١٧٩ ، أساس البلاغة للزمخشري ١ / ٥٩٧ ط دار الفكر – ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

69 – خصائص التعبير القرآني أ.د المطعني ١ / ٢٦٢ .

70– المرجع السابق ١ / ٣٦٧ ، ٣٦٨ .

71– سورة التكاثر آية ٢ .

72– ري الظمآن في بيان القرآن ص ٦٥ وما بعدها لفهد بن عبد الله الحبيشي ، وهو بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) .

73– سورة النجم آية ٢٢.

74– سورة النحل آية ٥٨ ، ٥٩ .

75– سورة النجم آية٢١ ، ٢٢.

76– ري الظمآن في بيان القرآن ص ٦٧ ، ٦٨ .

77– سورة الذاريات آية ٢٦ .

78 – ري الظمآن في بيان القرآن ص ٦٨ .

79 – الكشاف ٤ / ٤٠٤ ط دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، وراجع : تفسير الطبري ٢٦ / ٢٠٨ ط دار الفكر بيروت ١٤٠٥ هـ ، تفسير السمرقندي ٣ / ٣٢٧ ط دار الفكر بيروت بتحقيق د . محمود مطرجي ، تهذيب اللغة للأزهري ٨ / ١٦٥ .

80 – سورة عبس آية ٣١ .

81 – ري الظمآن في بيان القرآن ص ٦٩ .

82 – سورة الحاقة آية ٤١ ، ٤٢ .

83- السجع : هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد ، وهو في النثر كالقافية في الشعر ، ومثاله قولهم : " الحر إذا وعد أوفى ، وإذا أعان أكفى ، وإذا قدر عفا " . البلاغة العربية أسسها ، علومها ، فنونها لعبد الرحمن حبنكة الميداني ٥٠٣/٢ ، ٥٠٤ ، ط دار القلم والدار الشامية ، الأولى ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .

84- ري الظمآن في بيان القرآن ص ٧٠ .

85- خصائص التعبير القرآني ١ / ٤٥٨ وما بعدها .

86- سورة القلم آية ٢٨ .

87- راجع : تفسير الطبري ٣٤/٢٩ ، تفسير السمرقندي ٤٦٢/٣ ، الكشاف ٥٩٦/٤ .

88- ري الظمآن في بيان القرآن ص ٧١ ، ٧٣ .

89 – خصائص التعبير القرآني ١/ ٣٩٧ ، ٣٩٨ بتصرف .

٢ – هو الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي ، حجة الإسلام أحد الأعلام ، تلميذ إمام الحرمين ، والغزالي كالغزّال ، صاحب التصانيف ، لم تر العيون مثله لسانا وبيانا ونطقا وخاطرا وذكرا وطبعاً ، توفي سنة خمس وخمسمائة . طبقات الشافعية للسبكي ٦ / ١٩١ – ٢٠١ ، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لأبي إسحاق الصيرفيني ١ / ٦ – ٩ ط دار الفكر – بيروت ١٤١٤هـ ، تحقيق خالد حيدر .

٢ – سورة الفاتحة آية ٤ .

٢ – سورة الفاتحة آية ٧ .

٢ – سورة الفاتحة آية ٥ .

٢ – جواهر القرآن ١ / ٢٤ ، ٢٣ ، ط دار إحياء العلوم – لبنان – ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ – الأولى ، تحقيق محمد رشيد رضا القباني .

٣ – هو الإمام محمد بن على بن محمد الشوكاني ، فقيه مجتهد ، من كبار علماء اليمن ، من أهل صنعاء ، ولد بهجرة شوكان من بلاد اليمن ، ونشأ بصنعاء ، له : نيل الأوطار وفتح القدير وغيرها ت ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م . الأعلام للزركلي ٦ / ٢٩٨ ، ٢٩٩ ط دار العلم للملايين ، الخامسة عشرة – أيار–مايو ٢٠٠٢ م .

90- إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات للشوكاني١/ ٣ ، ٤ .ط دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م – الأولى ، تحقيق : جماعة من العلماء بإشراف الناشر .

91 – هو الإمام محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ، شهاب الدين ، أبو الثناء ، مفسر ، محدث ، أديب ، من المجددين ، من أسرة معروفة بالعلم والعلماء ، تقلد الإفتاء ببلدة بغداد سنة ١٢٤٨ هـ ، ثم عزل ، فانقطع للعلم ، ثم سافر سنة ١٢٦٢ هـ إلى الموصل فالأستانة ، أكرمه السلطان عبد المجيد العثماني وعرف قدره . من أشهر كتبه : تفسير روح المعاني ، ونسبه الآلوسي إلى جزيرة آلوس في وسط نهر الفرات . توفي سنة ١٢٧٠ هـ – ١٨٥٤ م الأعلام للزركلي ٧ / ١٧٦ ، ١٧٧ .

92 – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٣٠ / ٢٥٠ ، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت .

93 – هو العلامة محمد الطاهر بن عاشور ، رئيس المفتين المالكية بتونس ، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس ، عين عام ١٩٣٢ م شيخاً للإسلام ، من أشهر مؤلفاته تفسير التحرير والتنوير توفي ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م . الأعلام للزركلي ٦ / ١٧٤ .

94 – تفسير التحرير والتنوير ١ / ٢٥٠ ، ط دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧م.

95 – تفسير التحرير والتنوير ٣ / ١٥٨ .

96 – راجع مناهل العرفان في علوم القرآن ٢/ ١٢٤ ، ١٢٥ ط مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ، بتصرف .

97– هو العلامة محمد عبد العظيم الزرقانى ، من علماء الأزهر ، تخرج بكلية أصول الدين ، وعمل بها أستاذاً لعلوم القرآن والحديث ، وتوفي بالقاهرة أشهر مؤلفاته مناهل العرفان ، ونسبة الزرقانى إلى قرية زرقان مركز تلا محافظة المنوفية بمصر حالياً ، لكنه ولد وعاش بقرية الجعفرية – مركز السنطة –محافظة الغربية . الأعلام ٦ / ٢١٠ .

98– مناهل العرفان ٢ / ١٢٥ .

99– مناهل العرفان ٢ / ١٢٨ .

100– سورة فاطر آية ٢٩ ، ٣٠ .

101 – منا هل العرفان ٢/ ١٢٩ ، والحديث أخرجه الترمذي في سننه كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر ٥ / ١٧٥ ح ٢٩١٠ ، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، وقال : ويروى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن مسعود ورواه أبو الأحوص عن ابن مسعود ، رفعه بعضهم ووقفه بعضهم عن ابن مسعود ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه بسنده عن ابن مسعود موقوفا ، مصنف عبد الرزاق ٣ / ٣٦٧ ح ٥٩٩٣ ط دار المكتب الإسلامي – بيروت – ١٤٠٣ ، الثانية ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، وأخرجه ابن أبى شيبة في مصنفه ٦ / ١١٨ موقوفا ومرفوعاً ، ط مكتبة الرشد – الرياض – ١٤٠٩ ، الأولى ، تحقيق : كمال يوسف الحوت .

102– راجع : النبأ العظيم ص ١١٠ ، ١١١ ط دار الثقافة قطر – ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م ، وخصائص التعبير القرآني ١ / ١٦٣ .

103– سورة البقرة آية ١٧٩ .

104– تفسير الطبري ٢/ ١١٤ .

105 – كتاب الصناعتين : الكتابة والشعر للإمام أبى هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ١ / ١٧٥ ط دار المكتبة العصرية بيروت ١٤٠٦ هـ –١٩٨٦ م ، بتحقيق على محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم .

106– النبأ العظيم ص ١٠٧ ، خصائص التعبير القرآني للمطعني ١/ ١٦٣ ، الصورة الأدبية في القرآن الكريم د / صلاح الدين عبد التواب ص ١٦٥ ط الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، الأولى ١٩٩٥م.

107– سورة الفرقان آية ٦١ .

108–من روائع القرآن " تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل " أ.د/ محمد سعيد رمضان البوطي ص ١٣٨ ، ١٣٩ – ط دار الفارابي للمعارف بدمشق – طبعة جديدة ومنقحة ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م .

109 – خصائص التعبير القرآني ١ / ١٦٤ ، النبأ العظيم ص ١٠٨ ، والصورة الأدبية في القرآن ص ١٧٩ وما بعدها .

110 – سورة النساء آية ٤٧ .

111 – انظر : من بلاغة القرآن د / احمد أحمد بدوى ص٣٦ ط دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – الطبعة الرابعة ٢٠٠٧ م .

112– هو أبو الحسن محمد بن الظاهر ذي المناقب أبى أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب – رضي الله عنهم جميعا – المعروف بالموسوي صاحب ديوان سقر ، وله كتاب في مجاز القرآن ، توفي سنة ست وأربعمائة . وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ / ٤١٤ ، طبقات المفسرين للداودي ١ / ٩٩ ، ١٠٠ .

113– البيت في سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ١ / ١١٠ ط دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م ، الأولى.

114– سورة الجن من الآية ٩ .

115– سورة آل عمران من الآية ١٢١ .

116 – خصائص التعبير القرآني ١ / ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

117 – الصورة الأدبية في القرآن الكريم ص ١١٦ وما بعدها .

118 – النبأ العظيم ص ٩٥ ، وخصائص التعبير القرآني للمطعني ١ / ٣٠١ .

[119] أسرار البلاغة للإمام عبد القاهر / ٤ / ت محمود محمد شاكر / الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ١٩٩١ م / مطبعة المدني بالقاهرة .